

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[701] فطوى المراحل حتى نزل على نهر الخازر 1 على أربعة فراسخ من الموصل وعبيداً بن زياد بها، قال عبد الله بن أبي عقبة الديلمي: حدثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له: الخازر فيكشفونا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون. فعلم عبيداً بقدوم إبراهيم فرحل في ثلاثة وثمانين ألفاً حتى نزل قريباً من عسكر العراق، وطلبهم أشد طلب، وجاءهم في جفلة لجب، وكان مع ابن الاشر أقل من عشرين ألفاً، وكان في عسكر الشام من أشرف بني سليم عمير بن الحباب، فراسله إبراهيم ووعدته بالحباء والاكرام، فجاء ومعه ألف فارس من بني عمه وأقاربه، فصار مع عسكر العراق فأشار عليهم، بتعجيل القتال وترك المطاولة، فلما كان في السحر صلوا بغلس 2، وعبأ إبراهيم أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الازدي وعلى ميسرته على بن مالك الجشمي وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي وعلى الرجالة مزاحم بن مالك السكوني، ثم زحفوا حتى أشرفوا على أهل الشام ولم يظنوا أنهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا إلى تعبئة عسكرهم فجعل عبيداً على ميمنته شرحبيل بن ذي الكلاع، وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق الغنوي وعلى جناح ميسرته جميل بن عبد الله الغنمي 3 وفي القلب الحصين بن نمير ووقف العسكران والتقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي ونادى: يا شيعة المختار الكذاب يا شيعة ابن الاشر المرتاب: أنا ابن ضبعان الكريم المفضل * من عصبة يبرون من دين علي كذاك كانوا في الزمان الاول فخرج إليه الاحوص بن شداد الهمداني وهو يقول: أنا ابن شداد على دين علي * لست لعثمان بن اروي 4 بولي _____ 1 - نهر الخازر: نهر بين إربل والموصل. (مراسد الاطلاع ج 1 ص 445). 2 - الغلس: الظلمة. 3 - الغنوي / خ. 4 - في الاصل: اردى. _____